

المستوى الصرفي الجزء الثالث

اسم الفاعل :

هو اسم مشتق من الفعل فيدل عليه وعلى من قام به ويدل على الحدوث ، فإذا عمل عمل فعله ونصب مفعولاً به اقتربت دلالاته من الفعل في الدلالة على التجدد والتحول ، وإذا لم يعمل وأضيف اقتربت دلالاته من الاسم في الثبات واللزوم .

ففي قوله تعالى : ((وما كنت متخذ المضلين عضداً)) {الكهف ٥١} يلحظ أن اسم الفاعل (متخذاً) لم يعمل عمل الفعل وقد أضيف إلى معموله (المضلين) وهذا يجعل دلالاته تقترب من الاسم في الثبات واللزوم ، وهذا يدل على ثبات في الحكم الإلهي القاطع والثابت بعد اتخاذ المضلين عضداً .

ومثله قوله تعالى : ((فظنوا أنهم مواقعوها)) {الكهف ٥٣} إذ جاء اسم الفاعل (مواقعوها) مضافاً إلى الهاء ليدل على أن الكافرين قد أيقنوا يقيناً لا شك فيه أنهم ثابتون خالدون في حالتهم تلك في نار جهنم.

وفي قوله تعالى : ((وكتبهم باسط ذراعيه بالصيد)) {الكهف ١٨} جاء اسم الفاعل (باسطاً) منوناً عاملاً عمل فعله فنصب مفعولاً به (ذراعيه) مما جعل دلالاته تقترب من معنى الفعل في التجدد والتحول ؛ لذلك لم يأت التعبير (بيسط ذراعيه) بالفعل نفسه لأنه في هذه الحالة سيدل على الحركة المستمرة لذلك جيء باسم الفاعل العامل ليدل على أن حركة البسط موجودة ولكن قليلة لذلك استغني عن الفعل .

وفي قوله تعالى : ((ولا تقولن لشيء إني فاعلٌ ذلك غداً)) {الكهف ٢٣} يلحظ أن اسم الفاعل (فاعلٌ) لحقه التنوين ونصب مفعولاً به (ذلك) مما جعل دلالة اسم الفاعل تقترب من دلالة الفعل فاسم الفاعل يدل على عدم التأكد من حصول الفعل في المستقبل لدى المتكلم ؛ ولهذا فإن الله تعالى ينهى العبد عن مثل هذه الصيغة ليجعل أمره مرتبطاً بمشيئة الله تعالى .

وفي قوله تعالى : ((ودخل جنته وهو ظالمٌ لنفسه)) {الكهف ٣٥} جاء اسم الفاعل (ظالمٌ) منوناً ولم يقل (ظالمٌ نفسه) لأن الإضافة تعني الثبات على عناده وكفره إلا أنه ندم على ذلك فقال : ((يا ليتني لم أشرك بربي أحداً)) {الكهف ٤٢} فجاء اسم الفاعل (ظالمٌ) منوناً ليدل على معنى التغير وعدم الثبات .

واللام في (لنفسه) حرف جر استخدمت لغرض بلاغي تفيد اختصاص الظلم المتحقق لنفس صاحبها وقصره عليها. أما من الناحية الصوتية إذا حذفت اللام تكون العبارة (ظالمٌ نفسه) فتتشكل ظاهرة صوتية من التنوين والنون وتفتاربهما فإنهما يدغمان ، والإدغام يلجأ إليه للتخلص من وضع نطقي صعب أو لتشكيل انسجام صوتي وهذا الانسجام متحقق لوجود اللام الفاصلة بين التنوين والنون ولا صعوبة في النطق تلاحظ .